

ترامب يدفع الرياض الى لعب دور عسكري اكبر في مواجهة ايران

واشنطن - (أ ف ب) - باعلاؤه عن عقود تسلح تبلغ قيمتها 110 مليارات دولار مع السعودية، يدفع الرئيس الأميركي دونالد ترامب الرياض الى لعب دور عسكري أكبر في المنطقة وخصوصاً في مواجهة إيران. وتنوي الولايات المتحدة بيع السعودية المنظومة المتطورة المضادة للصواريخ "ثاد" التي تريد واشنطن نشرها في كوريا الجنوبية في مواجهة صواريخ بيونغ يانغ. وستؤمن هذه المنظومة التي تبلغ قيمتها مليارات الدولارات ولم يتم إنتاج سوى عدد محدود منها، للسعودية حماية من الصواريخ الباليستية الإيرانية. وفي الأمد القصير جداً، ستستأنف الإدارة الأميركية تسليم المملكة قنابل دقيقة التوجيه، وهو الأمر الذي تم تعليقه خلال عهد إدارة الرئيس السابق باراك أوباما. وعبرت واشنطن عن دعمها للحملة العسكرية التي تنفذها السعودية في اليمن ضد المتمردين الحوثيين المدعومين من إيران، على الرغم من الانتقادات الدولية لمقتل مدنيين في عمليات القصف السعودية. ويقول جون كابيلا، الخبير في "مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات"، المركز الفكري الأقرب إلى المحافظين في واشنطن، لوكالة فرانس برس "هناك إشارة واضحة" من إدارة ترامب إلى أنه "سيكون هناك مستوى مختلف من التعاون" مع الإدارة السعودية. ويضيف أن إدارة ترامب، كما في أوروبا وآسيا، تريد أن يكون لديها حلفاء يلعبون دوراً أكبر في ضمان أمنهم بدون الاعتماد على الجيش الأميركي، موضحاً أن هذا هو المنطق المطبق مع السعودية. ويتابع "بتعزيز القدرات العسكرية السعودية"، تريد الولايات المتحدة "على الأرجح أن ترى السعوديين يتولون الجزء الأكبر من العبء" في مواجهة المخاطر الإقليمية وخصوصاً تهديد إيران. ويقول مدير الأمن الإقليمي ونقل الأسلحة في وزارة الخارجية الأميركية مايك ميلر إن "حزمة معدات الدفاع والخدمات تدعم أمن السعودية ومنطقة الخليج في مواجهة إيران على الأمد الطويل، كما تعزز قدرات المملكة في المساهمة في عمليات مكافحة الإرهاب في المنطقة".

- "قطيعة وبداية جديدة" -

وقالت إدارة ترامب إن صفقة الأسلحة هي الأكبر في التاريخ وتعزز العلاقات الثنائية بين البلدين، لكن

قسما كبيرا من هذه المبيعات تجري مناقشته منذ سنوات.

ويبدو المراقبون في حيرة امام معنى هذه الصفقة التي أدرجت في إطار سلسلة من الاستثمارات قالت وزارة الخارجية الاميركية انها يمكن ان تصل الى 380 مليار دولار.

ويقول المساعد السابق لوزير الدفاع الاميركي للشؤون الامنية ديريك شوليت، أحد كبار مستشاري مركز "جرمان مارشال فاند" ان "كلا من الجانبين لديه دوافع لظهور الامر كقطيعة مع الماضي وبداية عهد جديد".

وهو يرى في هذه العملية استمرارا طبيعيا لما بدأ في عهد أوباما الذي وافق على بيع السعودية اسلحة تبلغ قيمتها اكثر من مئة مليار دولار.

ويقول شوليت لوكالة فرانس برس "أتساءل لو كانت هيلاري كلينتون الرئيسية، ماذا سيكون مختلفا في هذه الرحلة السعودية؟ في مبيعات الاسلحة، لا اعتقد الكثير".

ومعظم الصفقات كانت معدة منذ اشهر او سنوات، لكن جاريد كوشنر صهر ترامب عمل على ضمان إنجاز الصفقات قبل زيارة الرئيس الى المملكة.

وذكرت صحيفة "نيويورك تايمز" ان كوشنر اتصل برئيسة مجلس ادارة مجموعة "لوكهيد مارتن" ميريلين هيوستن ليطلب منها خفض سعر منظومة "ثاد".

و"لوكهيد مارتن" واحدة من أكبر الفائزين في الصفقات التي تشمل بيع سفن حربية متعددة المهام مع قطعها، بقيمة اكثر من 11 مليون دولار.

ويرى الاميركيون ان الامر يتعلق بتعزيز قدرات الردع في مواجهة البحرية الايرانية التي تعد تهديدا لحرية الملاحة في المضيقين الاستراتيجيين هرمز في الخليج وباب المندب في البحر الاحمر.

ويقول توني كورديسمان الخبير في "مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية" للباحث في واشنطن انها "مشكلة اساسية" للادارة الاميركية.

- "حلف اطلسي عربي" -

ويضيف ان "خطة تحديث القوات البحرية ستجعل السعودية شريكا أهم بكثير في التعامل مع التهديد غير المتكافئ الذي تشكله ايران في المنطقة".

ويعتبر جون كابيلو ان واشنطن تنشر اسلحتها في كل دول الخليج على امل ان تقوم هذه البلدان بزيادة قدراتها العملانية المشتركة لتتمكن من تشكيل بنية دفاعية جماعية ضد ايران.

ويضيف ان اعلان الرياض هو "خطوة" للتقدم باتجاه هذا التحالف الاقليمي الذي تتمنى واشنطن تشكيله، مذكرا بان "مسؤولين في الادارة الاميركية تحدثوا قبل اسابيع عن +حلف اطلسي عربي+".

لكن الخبراء يقللون من اهمية القرارات التي اعلنت في الرياض، مشيرين الى ان مضمون الاتفاق والبرنامج الزمني لتطبيقه ما زالا غامضين الى حد كبير.

ويرى توني كورديسمان ان الاتفاق يشكل عودة الى الوضع الطبيعي بعد التوتر في عهد الرئيس السابق

اوباما . ويضيف ان التوتر الذي نجم عن الاتفاق النووي الايراني "تمت تسويته على مستوى الحكومتين". ويتابع "هناك الآن ثقة سعودية بان الولايات المتحدة ستكون شريكا استراتيجيا دائما" في مواجهة التهديد الذي يشكله في نظرها الايرانيون.

لكن بقي نوع واحد من السلاح مستبعدا من المحادثات السعودية الاميركية، وهي طائرات "اف-35" الخفية التي يحلم السعوديون ودول الخليج الاخرى بامتلاكها.

وتعترض اسرائيل التي تشارك في برنامج "اف-35" وتسلمت اولى هذه الطائرات منذ فترة وجيزة، على حصول الدول العربية على هذه "الجوهر" التقنية.

ويرى لورن تومسون من مركز "ليكسنغتن اينستيتيوت" القريب من صناعة الدفاع الاميركية "هناك وسائل لبيع اف-35 الى دول الخليج "تقلص من الخطر المحتمل على اسرائيل". ويضيف "لكن لا اعتقد ان ادارة ترامب مستعدة للقيام بهذا الخيار".